[184] انا لا نسمي احدا ولكن اقسم باﷲ قسما تأليا، لو ان الناس سمعوا قول اﷲ ورسوله لاعطتهم السماء قطرها، والارض بركتها، ولما اختلف في هذه الامة سيفان، ولاكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة، وإذا ما طمعت يا معاوية فيها. ولكنها لما اخرجت سالفا من معدنها، وزحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها وترامتها كترامي الكرة، حتى طمعت فيها انت يا معاوية واصحابك من بعدك. وقد قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله: ما ولت امة امرها رجلا قط، وفيهم من هو اعلم منه، الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا. وقد تركت بنو اسرائيل، وكانوا اصحاب موسى عليه السلام، هارون اخاه وخليفته ووزيره، وعكفوا على العجل، واطاعوا فيه سامريهم، وهم يعلمون انه خليفة موسى عليه السلام.
